اجتماع رابطة دول "السارك" للحد من انتشار وباء كوفيد 19

فيروس كورونا الذي انتشر من ولاية ووهان الصينية صار تحديا كبيرا يواجه العالم أجمع. ومنذ أن حصد أرواح الكثيرين في إيطاليا خلق الوباء الجديد مخاوف عديدة على مستوى العالم. في يوم 15/مارس/2020م عقدت دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي SAARC بما فيها أفغانستان اجتماعا عبر محادثة فيديو للحديث حول حماية المواطنين من الوباء وتبادل التعاون والتوصيات حيال هذا الصدد. يا تُرى ما هي الخطوات التي اتخذتها دول العالم للوقاية من هذا الوباء؟ وما هو مدى الدعم المُخصص للدول الفقيرة مثل أفغانستان لمواجهة هذا المرض؟ وهل ستخطو دول رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي الخطوات العملية اللازمة بعد تقديمها للتوصيات ؟ أسئلة نسعى للإجابة عليها في هذا التحليل.

المعلومات الحديثة حيال فيروس كورونا

في المرحلة الأولى تسبب فيروس كورونا في وفاة ثلاثة آلاف مواطن في الصين. وقد تضررت الحالة الاقتصادية في الصين والدول التي لديها تبادل تجاري مع الصين جراء هذا الحدث. وبعد الصين صارت دولة إيطاليا في أوروبا وإيران وكوريا الجنوبية في آسيا هي البُؤر الجديدة لانتشار الفيروس. الإحصائيات الحديثة تدل على وقوع عدد كبير من الضحايا في دولة إيطاليا حيث توفي بها أكثر من 6820 شخص كما أُصيب بالفيروس أكثر من 70 ألف شخص.

أما دولة إيران التي كانت تواجه تحديات اقتصادية كما أنها واقعة في مقاطعة اقتصادية من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية فقد خسرت الكثير بسبب انتشار الفيروس، حيث توفي الكثيرون وأصيب بالوباء الآلاف. كما أن الوباء يسري إلى الدول الأخرى بسرعة فائقة، ومن المشاهد انتشار الوباء في الدول المجاورة لإيران.

المساعي الدولية

منذ بداية انتشار الوباء في الصين، اتخذت دولة الصين خطوات سريعة وواسعة لمكافحته في سبيل المحافظة على أرواح المواطنين. والإحصائيات تدل على أن عدد الإصابات تقلصت يوما بيوم في الصين مما يدل على أن الصين استطاعت

التغلب على الوباء إلى حد كبير.

كما استطاعت دولة اليابان أن تكتشف بنية وتركيبة الفيروس في معاملها، مما يُساعدها على الحد من انتشاره ومكافحته. كما نشطت الولايات المتحدة الأمريكية في صنع لقاح واقٍ من وباء كوفيد 19.

علاوة على ذلك، أغلقت العديد من الدول حدودها البرية والجوية، وقد أغلقت أولا الحدود البرية بين أفغانستان وباكستان وتبعتها بعد ذلك الحدود الجوية. كما حظرت دولة روسيا أي سفر منها أو إليها، وكذلك الدول الأوروبية والعربية قامت بحظر السفر إلى مدة غير معلومة.

وقدمت شركة علي بابا الرائدة في المبيعات الإلكترونية مساعدات إنسانية للكثير من الدول لمكافحة فيروس كورونا، ومن ذلك دعمها لأفغانستان ولبعض الدول الآسيوية والأخرى بالكمامات والحقائب الطبية. ومن الضروري أن يتولى القيام بالمساعدات التجار الأفغان كما على الفئات الثرية أن تساند الفئات الفقيرة من الشعب.

وقامت الصين كذلك بدعم عدد من الدول منها إيطاليا بتقديم الأجهزة الطبية والكمامات ووعدت بمشاركة تجربتها في مكافحة الفيروس مع الدول الأخرى، كما أعلنت روسيا عن دعمها لإيطاليا في مكافحتها للفيروس ، وهذه المساندات لها تأثيرها ودورها في مكافحة وباء كوفيد 19 على مستوى العالم.

اجتماع رابطة دول جنوب آسيا حيال التصدي لوباء كوفيد 19

في اجتماع عُقد عبر محادثة فيديو أعلنت رابطة دول جنوب آسيا – ودولة أفغانستان إحدى أعضاء الرابطة – عن إستراتيجية مشتركة لمكافحة فيروس كورونا. عُقد الاجتماع بمبادرة من رئيس الهند نريندرا مودي وشارك في الاجتماع الرئيس الأفغاني محمد أشرف غني ورؤساء الدول الأعضاء بالرابطة. ذكر الرئيس محمد أشرف غني في الاجتماع أن إخراج الاجئين الأفغان من إيران وإدخالهم إلى أرض أفغانستان بشكل غير منظم خلق تحديا كبيرا لأفغانستان وسيساعد على انتشار الوباء وتمدده.

كما أضاف الرئيس غني أن إغلاق الحدود سيساعد في مكافحة الوباء، إلا أن حركة تصدير واستيراد الأدوية ينبغي أن تُستثنى من الحظر.

يُشكل سكان دول الرابطة نحو 21% من سكان العالم ، ويبدو الخطر الذي يواجهها من انتشار الوباء خطرا كبيرا، ولذا عُقد الاجتماع بين رؤساء دول الرابطة لتبادل الآراء والحلول المقترحة. تستطيع دولة الهند التي حظيت بتقدم ملحوظ في مجال المعامل والفحوصات العلمية أن تساعد الدول الأخرى في المنظمة بالتجارب والمقترحات التي يمكن من خلالها مكافحة فيروس كورونا. ولا يقتصر واجب دول الرابطة على تبادل التجارب والمقترحات للحفاظ على أرواح المواطنين فحسب وإنما ينبغي تطبيق مقترح رئيس الهند (مودي) المقتضي تأسيس صندوق حالة الطوارئ. أعلنت الهند عن تخصيص دعم للصندوق بقدر عشر ملايين دولار كما أعلنت أفغانستان والمالديف دعما قدره 1.2 مليون دولار. إلا أن هذا المقدار بالنظر في حالة الوباء الحاصل يُعد مبلغا زهيدا. قامت دولة إنجلترا في أوروبا بتخصص 40 مليار دولار كما خصصت الولايات المتحدة الأمريكية 50 مليار دولار لمكافحة وباء كوفيد 19.

بالإضافة إلى تخصيص المبالغ لمكافحة الوباء، على دول الرابطة أن تُعمل ضغطا على إيران لتجتنب إخراج اللاجئين الأفغان في هذه الفترة الحساسة. وهناك تقارير تفيد أن اللاجئين الأفغان يُحرمون من الخدمات الصحية بشكل مُتعمد. على إدارة اللاجئين الدولية أن أن تتخذ الخطوات اللازمة حيال هذا الأمر ليتم معاملة اللاجئين الأفغان وفق المواثيق الضامنة لحقوق الإنسان، لا أن يُطردوا إلى أفغانستان قسرا ودون برنامج تهجير منظم، وذلك لأن هذا التهجير سيؤدي إلى انتشار الوباء في أفغانستان والدول الأخرى.

على دولة أفغانستان أن تستقطب الدعم من دولة الصين والدول الداعمة الأخرى قبل أن تُعلن حالة الطوارئ في البلد بسبب انتشار الوباء. كما يتوجب على الساسة والمسؤولين الأفغان أن يتركوا نزاعاتهم وخلافاتهم جانبا وأن يُركزوا على القضاء على الوباء الآخذ في الانتشار، وإن لم تُبذل الجهود والاهتمامات في هذا الجانب بشكل مبكر فليس من المُستبعد أن تواجه أفغانستان مصير إيطاليا.

على شعوب دول المنطقة وخصوصا الشعب الأفغاني أن يعملوا بتوجيهات الإدارات العاملة في القطاع الصحي وأن يهتموا بها. على دول رابطة جنوب آسيا أن تتبادل التجارب في فترة الطوارئ الحالية وذلك لأن إغفال هذا الوباء سينتشر بكثرة بين الفئات الفقيرة التي تعيش في دول جنوب آسيا. بالإضافة إلى ذلك، على الدول الأعضاء أن توسع من نطاق مساعداتها الإنسانية. وفق تقرير منظمة الصحة العالمية فإن لدى أفغانستان نقصا بمقدار 3.5 مليون دولار في مجال مكافحة وباء كوفيد 19. كما أن أفغانستان تفتقد للمواد التي تحمي الطواقم الطبية من فيروس كورونا. على دول رابطة جنوب آسيا أن تستقطب الدعم من منظمة الصحة العالمية وبقية المنظمات العاملة في المجال الصحي على مستوى العالم.

كما يتوجب على كل من جانب طالبان والحكومة الأفغانية أن يُعلنا وقف إطلاق للنار، وذلك لأن الاختلال الأمني يُسبب عرقلة للخدمات الصحية. وبإمكان دول رابطة جنوب آسيا أن تتحرك عاجلا للمطالبة بوقف إطلاق النار بين الحكومة الأفغانية وطالبان.

النظام التعليمي بأفغانستان؛ تحديات وحلول

الجزء (1): التحديات الداخلية

تُعد أفغانستان إحدى الدول التي تمر بصعوبات في مجالات عديدة منها مجال التعليم، مما له تأثيرات سلبية كثيرة على حركة التنمية في البلد. مع حصول تطورات ملحوظة في قطاع التربية والتعليم إلا أن جودة النظام التعليمي مازالت تشكل تحديا كبيرا بالبلد. تفتقد المدارس إلى التسهيلات اللازمة والجودة المطابقة للمعايير المُعتمدة عالميا. في حين أن كل تطوير إيجابي يقوم على العلم يخلق آفاقا من الأمل. في ظل الجو الخانق لعل الأمل الوحيد الذي بقي لدينا هو أملنا في أن يبذل أبناء البلد جهدا مُضاعفا في التعلم ليغيروا مستقبل أرضهم.

مع حصول تقدم نسبي في السنوات الأخيرة إلا أن النظام التعليمي بأفغانستان مازال يواجه تحديات كبيرة، ووفق تقدير وزارة المعارف فإن نسبة السكان القادرين على القراءة والكتابة لا تتعدى 42% ويعني ذلك أن نحو عشرة ملايين نسمة مازالوا يعيشون في حالة الأمية وتُشكل معظم هذه النسبة النساء القاطنات في الأرياف. في تحليل هذا الأسبوع سنسلط الضوء على التحديات الداخلية التي تواجه النظام التعليمي بأفغانستان.

أبعاد التحديات الداخلية التي تواجه النظام التعليمي

هناك تحديات كثيرة تعترض سبيل التربية والتعليم في البلد، وسنشير هنا إلى أبرزها. مع أن المسؤولين المعنيين بهذا القطاع قدموا وعودا بإصلاح الخلل الموجود ووُضعت في الحسبان بعض الخطوات المهدة لذلك إلا أن سبيل إصلاح المنظومة التعليمية يبدو طويلا لتشابكها بالأوضاع المتأزمة السياسية والاقتصادية .

هشاشة الأسس التعليمية

كثيرا ما نتج التخلف في مجال التربية والتعليم عن ضعف الأسس التعليمية التي يتلقاها الطلبة في الصفوف الابتدائية، حيث يرتقي الطلاب إلى المرحلة المتوسطة مع عجزهم عن إقامة الحروف والكلمات والجمل والحساب. ومما يؤسف له هو تكليف المعلمين المفتقدين للخبرة بتدريس الصفوف الابتدائية في حين أن الأساس العلمي الذي يبني عليه الطلاب جميع مهاراتهم العلمية إنما يتشكل في الصفوف الابتدائية، وقد قال الشاعر ما معناه:

إذا وُضعت اللبنة الأولى في الجدار بشكل معوج

فسيبقى الجدار معوجا ولو ارتفع إلى السماء

كما أن هناك عوامل أخرى تؤدي إلى هشاشة الأسس التعليمية لدى الطلاب، منها: اختلال الجو الدراسي بسبب تكدس الطلاب في الفصول، وعدم ثقة الطلاب في المدرس لأي سبب أو نفورهم منه، وغياب الطلاب بشكل متكرر، وثقل المادة العلمية على أذهان الطلاب، والبيئة التعليمية غير المناسبة والتي تُسبب اختلال العملية الدراسية وتوجب رغبة الطلاب عن الدروس في الصفوف الابتدائية ومن ثم مواجهتهم لصعوبات أكبر في المراحل الدراسية التالية مع فقدان للرغبة في التزود من الدروس.

ضعف أساليب التعليم

إن النظام التعليمي يُعد أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة في كل بلد. التعليم هو العامل الذي يُفرز التغييرات المطلوبة في وعي وفكر وتصرفات الأطفال والمراهقين والشباب، شريطة أن تتم عملية التربية والتعليم بالطرق المناسبة وتُعرض المادة التعليمية للطلاب بصورة حسنة. مع حدوث تطورات كبيرة في دول المجتمع الدولي من ناحية تطويع التكنولوجيا

لخدمة المجال التعليمي إلا أن بلدنا مازال يستخدم الأساليب والوسائل التقليدية القديمة. على سبيل المثال يكتب الطلاب المسائل الحسابية من جهة اليمين ثم يقرؤونها من جهة اليسار، وعندما يرتقون في الصفوف العليا يعلمون أن المسائل الحسابية والرياضية إنما تُكتب من جهة اليسار.

علاوة على ذلك، وفق معايير وزارة المعارف الأفغانية فإن المعلم يجد نفسه أمام عدد 45 طالب، كما يُسمح بعدد أقل في فصول البناب بسبب قلة المعلمات. ويزداد عدد الطلاب عاما بعد عام، وحاليا يدرس في الفصل الواحد نحو 60 تلميذا وهو عدد يعجز المعلم عن التحكم في الفصل معه. السبب الآخر الذي له دور سلبي على جودة التعليم هو قلة وقت الحصة التي لا تتجاوز 35 دقيقة ، وفي هذا المدة على المعلم أن يُقيم فهم الطلاب حيال الحصة السابقة، ويتابع الواجبات المنزلية ويشرح الدرس الجديد ويحل مشكلات الطلاب فيه .

انخفاض جودة المناهج التعليمية

إن نزول مستوى المناهج التعليمية عن المعايير المعتمدة يُقلل من جودة التعليم. الكتب الدراسية في بلدنا مليئة بالتعقيد. يعجز الطلاب في المراحل الابتدائية عن تهجي الحروف ومع ذلك نجد أن الكتب الابتدائية تُشير إلى الحروف إشارة عابرة ثم تتضمن دروسها بها جُمل. الكثير من الطلاب بسبب مشاكل مادية وعائلية لم يتلقوا التعليم قبل المدرسي كما أن المعلمين بسبب قلة الوقت المتاح ولأجل تطبيق الخطة الدراسية لا يستطيعون أن يُساعدوا الطلاب في اكتساب المهارات الأساسية، ويواجه الطلاب فقرات مطولة تسبب إحباطا لهم وينتج عن هذا الإحباط تخلف في الدراسة. كما أن هناك مواد غير ضرورية يدرسها الطلاب، مثل مادة التربية الوطنية والحِرف، في حين أن المواد المهمة مثل مادة اللغة العربية تظهر للطالب دون أدنى مقدمة في الصف السابع وتنتهي بنهاية الصف التاسع. إن عدم مطابقة المناهج التعليمية للمعايير المعتمدة يتسبب في زيادة المواد على حساب جودتها واستيعاب الطلاب لمحتوياتها.

مشاكل في النظام التعليمي

أنظمة التعليم في العالم تُكسِب الطلاب مهارات القراءة والكتابة مع فهم عام لجميع المواد، وبعد ذلك يقدر الطلاب

على اختيار المواد التي يميلون إليها وتساعدهم على الوصول إلى المجال العلمي الذي ينشدون، كما تُمتحن معلوماتهم في امتحان القدرات بعد الثانوية في المواد المتعلقة بالتخصص الذي اختاروه. إلا أن الطلاب في بلدنا مُجبرون على دراسة جميع المواد دون اعتبار رغبة الطالب في أحد التخصصات، وعليهم أن يحصلوا على الامتياز في جميع المواد حتى يُحصلوا الدرجات العالية. يُضاف إلى ذلك أن بعض المواد تبقى ناقصة مثل مادة اللغة العربية التي يبدأ تدريسها في الصف السابع ثم تُترك بنهاية الصف التاسع.

ضعف مستوى المعلمين

بسبب قلة رواتب المعلمين وعدم الاهتمام باحتياجاتهم الأساسية فإن معظم المدرسين المهرة يخرجون من البلد أن ينشغلون بمهام وحرف أخرى، أو أنهم بسبب بُعدهم عن التدريس يعجزون عن الاستمرار في هذا المجال. كما أن عددا من المفتقدين للخبرة يُعينون كمعلمين بما لديهم من وساطات. وما أكثر ما يتفوق الطالب على المدرس ويكون المدرس جاهلا بأنظمة التعليم الجديدة. إن أساليب التعليم تُعد مهمة للغاية، فالأساليب التي يتبعها المعلم الماهر هي التي توصل الطلاب إلى منازل علمية عالية. معظم المعلمين في أفغانستان ليسوا محترفين وخصوصا الذين يعيشون في المناطق النائية،

كما أن الظروف لم تساعدهم لاستكمال دراساتهم الجامعية. الندوات التدريبية للمدرسية ضعيفة في الغالب كما أن المعلمين يفتقدون للمهارات المطلوبة، مما يُضعف رغبتهم في الالتحاق بالدورات التدريبية. إن غلاء الأسعار قد أضر بعملية الشراء لدى المواطنين، والمعلمون من جملة الفئات المتضررة من ذلك، فهل يستطيع المعلم الذي ليس مستقرا من الناحية المادية ان يُربي ناشئتنا وهو مرتاح البال؟

عدم مساعدة الوالدين

هناك طلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة ذهنيا، وإذا تعاون الوالدان مع المدرسين حيال هؤلاء الطالب واجتهدوا باستمرار ولو قليلا لمكنوا أبناءهم من منافسة الطلاب الآخرين. من أسباب نزول جودة الحالة التعليمية في البلد أمية

الوالدين، حيث يعجزون عن تعليم أطفالهم التعليمات الابتدائية ومتابعة دروسهم وحضورهم وأدائهم للواجبات، وقد أدى كل ذلك إلى انخفاض جودة التعليم.

الصعوبات الاقتصادية

معظم طلاب المدارس يزاولون الأعمال بسبب مشاكلهم الاقتصادية. والذين لا يعملون منهم يواجهون اضطرابات نفسية. وإذا تقابل في الفصل طرفان مضطربان نفسيا (المعلم والطالب) فمن الطبيعي أنهم سيعجزون عن عمل ما عليهم.

نستطيع أن نعدد بشكل مجمل بعض التحديات في المجال التعليمي مثل ضعف مستوى المعلمين، وعدم وجود تواصل بين المعلمين وأولياء الأمور، وعدم وجود أدوات للتحرير والكتابة، وعدم وجود الجو المحفز، وعدم معرفة الطلاب بطرق التعلم، وقلة المياه الصالحة للشرب، وعدم إكمال بعض المواد الدراسية، وضعف ميل الطالب نحو التعلم والمعلم، والتركيز على بعض الطلاب وإغفال الآخرين، وعدم انضباط الطلاب والمدرسين في حضورهم إلى الفصل، وغير ذلك. وقد تسببت هذه التحديات في عرقلة مسيرة التعليم والتربية وشكلت حواجز في طريق تطورها .

ملحوظة

لأجل زيادة التركيز على القضايا الراهنة بأفغانستان، ولأجل رفع كفاءة وجودة التحليلات المنشورة، يعتزم مركز الدراسات الإستراتيجية والإقليمية أن ينشر التحليل بعد كل أسبوعين بدءا من تاريخ 1/مارس/2020م بدلا من النشر على شكل أسبوعي. شكراً

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.af -- www.csrskabul.com

الهاتف المكتب: + 93 (0) 784089590